

مساهمة نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP في تحسين جودة المعلومة المالية لدعم تقييم المشاريع الاستثمارية – دراسة حالة شركة جزائرية لدمج الحلول المعلوماتية

The Contribution of Enterprise Resource Planning (ERP) Systems to Improving Financial Information Quality to Support Investment Project Evaluation: A Case Study of an Algerian Information Solutions Integration Company

بن بلقاسم سفيان

جامعة الجزائر 3 – الجزائر

sofiane.ben_belkacem@hotmail.com

تاريخ النشر: 2026/05/31

موهون سمية¹

جامعة الجزائر 3 – الجزائر

m.soumeya12@gmail.com

تاريخ القبول: 2026/05/09

تاريخ الإستلام: 2026/02/17

ملخص:

يسعى هذا المقال إلى دراسة أثر نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP في تحسين جودة المعلومة المالية ودوره في تقييم المشاريع الاستثمارية داخل المؤسسة الجزائرية iSERV Solutions، حيث تم الاعتماد على منهج نوعي يركز على مقابلة نصف موجهة مع إطارات المؤسسة إضافة إلى تحليل تقارير ووثائق داخلية مستخرجة من نظامها المعلوماتي، تبين النتائج أن نظام تخطيط موارد المؤسسة ساهم في رفع مستوى دقة وشمولية وأنية المعلومة المالية وفي توفير تقارير داعمة لتقييم المشاريع الاستثمارية، مما مكّن المؤسسة من تحسين عملية تقدير تكاليف وربحية مشاريعها، وتؤكد الدراسة قدرة نظم تخطيط موارد المؤسسة في معالجة أوجه القصور في الأنظمة التقليدية وتمنح أرضية متينة لاختيار المشاريع الأكثر جدوى.

الكلمات المفتاحية: نظام تخطيط موارد المؤسسة، ERP، نظام المعلومات، تقييم المشاريع الاستثمارية، جودة المعلومة المالية.
تصنيف JEL: M41، M42.

Abstract:

This article examines the impact of Enterprise Resource Planning ERP systems on improving the quality of financial information and supporting investment project evaluation within the Algerian company iSERV Solutions. A qualitative research approach was adopted, based on semi-structured interviews with company executives and analysis of internal reports and documents extracted from the company's information system. The findings indicate that the ERP system significantly enhanced accuracy, completeness, and timeliness of financial information while providing analytical reports supporting investment project evaluation. These improvements enabled better estimation of project costs and profitability. The study also demonstrates that ERP systems address limitations of traditional information systems and provide reliable foundation for selecting economically viable investment projects.

Keywords: Enterprise Resource Planning, ERP, Information Systems, Investment Project Evaluation, Financial Information Quality.

Jel Classification Codes : M41، M42.

*المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

يعيش المحيط الاقتصادي الحديث تحولات متسارعة جراء الانتشار الواسع للرقمنة والتطور التكنولوجي، مما دفع المؤسسات نحو تبني نظم معلومات موحدة قادرة على تلبية حاجتها المتزايدة في معالجة بياناتها واتخاذ قراراتها. وفي هذا السياق برزت نظم تخطيط موارد المؤسسة (ERP) كواحدة من أهم الحلول الرقمية التي تعمل على تحسين انسيابية المعلومات داخل المؤسسة لاسيما المعلومات المالية التي تعتبر أساس تقييم المشاريع الاستثمارية واتخاذ القرارات المتميزة بالطابع الاستراتيجي.

تقف المؤسسات الجزائرية على غرار نظيراتها في العالم، أمام تحديات معتبرة في تحقيق جودة المعلومة المالية من حيث دقتها وأنيتها وشموليتها واتساقها، هذه الخصائص التي تعد شرطا أساسيا للحصول على تقييم موضوعي وسليم للمشاريع الاستثمارية. ومع وجود هذه التحديات، يبرز نظام تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة فعالة لتحقيق تكامل المعلومات ورفع قدرة المؤسسة على استغلال وتحليل بياناتها المالية لاتخاذ قرارات استثمارية رشيدة.

1.1. إشكالية البحث:

على الرغم من توفر البيانات ومع أن المؤسسات الجزائرية تعتمد على نظم المعلومات، إلا أنها تواجه تحديات في ضمان دقة وشمولية المعلومة المالية الضرورية لتقييم المشاريع الاستثمارية بسبب ضعف التكامل المعلوماتي للبيانات مما يعرقل قدرة المؤسسات على اتخاذ قرارات استثمارية فعالة واستغلال الفرص والمشاريع في الوقت المناسب، وهنا يبرز نظام تخطيط موارد المؤسسة كآلية قادرة على الرفع من جودة المعلومة ودعم القرار الاستثماري. لذلك تطرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة في تحسين جودة المعلومة المالية بما يدعم تقييم المشاريع الاستثمارية في المؤسسات الجزائرية؟

2.1. فرضية الدراسة:

يساهم تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة (ERP) في تحسين جودة المعلومة المالية مما يدعم تقييمها موضوعيا وفعالا للمشاريع في المؤسسة الجزائرية المدروسة.

3.1. أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في إبراز إسهام نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP في الرفع من جودة المعلومة المالية وتحسين كفاءة قرارات تقييم المشاريع الاستثمارية في واحدة من المؤسسات الجزائرية.

4.1. أهداف الدراسة:

يسعى هذا المقال انطلاقا مما سبق، إلى دراسة مساهمة نظام تخطيط موارد المؤسسة في تحسين جودة المعلومة المالية بما يدعم تقييم المشاريع الاستثمارية، من خلال دراسة حالة مؤسسة جزائرية ناشطة في مجال دمج الحلول الرقمية، بغرض توضيح أثر النظام في بيئة مؤسسة اعتمدت الرقمنة بشكل كامل.

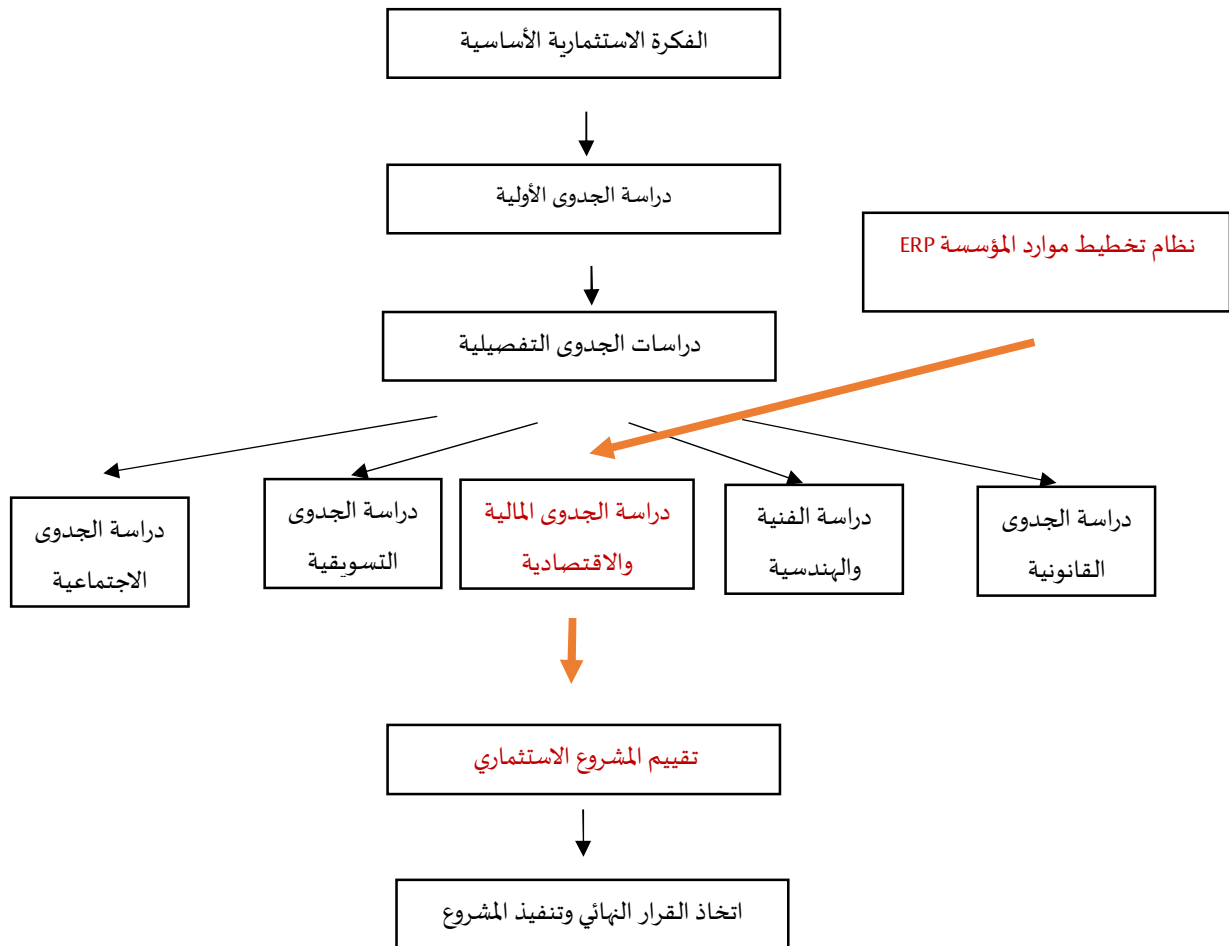
وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمت في هذه الدراسة إلى جانبين، جانب نظري يتطرق للمفاهيم الأساسية حول تقييم المشاريع الاستثمارية وجودة المعلومة ونظام تخطيط موارد المؤسسة، وجانب تطبيقي يقوم على دراسة حالة شركة جزائرية انتهجت التحول الرقمي، وهذا قصد تحليل دور نظام تخطيط موارد المؤسسة في دعم تقييم مشاريعها الاستثمارية.

2. الإطار النظري:

1.2. تقييم المشاريع في إطار القرار الاستثماري:

ليس تقييم المشاريع الاستثمارية هدفا مستقلا بذاته، بل هو خطوة محددة ضمن عملية أشمل لاتخاذ القرار الاستثماري. يوضح المخطط الموالي مراحل اتخاذ القرار الاستثماري وتصورا لاستعمال نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP في مرحلة دراسة الجدوى المالية والاقتصادية من خلال توفير بيانات وتقديرات أولية دقيقة لدعم مرحلة تقييم المشروع الاستثماري.

الشكل 1: تحديد موقع الدراسة ضمن مراحل اتخاذ القرار الاستثماري



المصدر: من تصور الباحثة

1.1.2. القرار الاستثماري.

أ. مفهوم المشروع والقرار الاستثماري.

غالبا ما يرتبط القرار الاستثماري بالمشاريع لأنه ذو طابع استثنائي ويستهدف التوسع والتغيير، والمشروع الاستثماري هو أصغر وحدة ممكنة من القرار الاستثماري يمكن تمييزها فنيا وتجاريا واقتصاديا عن غيرها من البدائل، بما يسمح بدراستها وتحليلها بشكل مستقل باستخدام مؤشرات الجدوى بهدف اتخاذ قرار بقبولها أو رفضها (يوسف & مصطفى، 2017).

يتوقف إعطاء مفهوم محدد للاستثمار على الزاوية التي ينظر إليه من خلالها، وقد عرف بأنه "توظيف الموارد المتاحة في أحد الاستعمالات البديلة بغرض الحصول على عوائد في المستقبل" (الكناني، 2020)، بالتالي فهو التخلي عن أموال حالية مؤكدة في زمن معين للحصول على أرباح مستقبلية غير مؤكدة تعوض عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة والمخاطر المحتملة.

وعرف القرار الاستثماري بأنه: " قرار إداري يتضمن تخصيص أموال ضخمة لخلق طاقات إنتاجية جديدة أو لزيادة الطاقات الإنتاجية الحالية أو المحافظة عليها وذلك بهدف الحصول على عائد مناسب يمتد لفترة زمنية طويلة طيلة حياة المشروع الاستثماري" (الأشوح، 2016).

وتشير أحدث الدراسات إلى أن القرار الاستثماري ليس مجرد تخصيص للموارد المالية فحسب بل هي قرارات استراتيجية تتطلب تحليل مختلف البدائل وإدارة المخاطر (Cunha وآخرون، 2018).

ب. خصائص القرار الاستثماري

يتميز القرار الاستثماري حسب حجازي (2015) بمجموعة خصائص هي:

- تميزه عن القرار التشغيلي بكونه يرتبط بالمشاريع ذات الطابع الاستثنائي والمؤقت.
- امتداد أثره على نمو المؤسسة وتوسعها المستقبلي.
- انطوائه على درجة مرتفعة من المخاطرة وعدم اليقين.
- تخصيص موارد مالية كبيرة.
- صعوبة التراجع عنه بمجرد التنفيذ.
- تركيزه على العائد المستقبلي.

ج. تصنيفات ومجالات القرارات الاستثمارية

يمكن تصنيف القرارات الاستثمارية وفق عدة معايير أهمها التصنيف حسب الوجهة الجغرافية إلى محلية أو أجنبية، وحسب الهدف من الاستثمار إلى استثمارات استبدال أو توسع أو استثمارات استراتيجية أو استثمارات البحث والتطوير، وحسب الأفق الزمني للقرار الاستثماري إلى قرارات استثمارية قصيرة الأجل أو متوسطة الأجل أو طويلة الأجل، وحسب حجم الاستثمار إلى قرارات الاستثمار في مشاريع صغيرة أو مشاريع متوسطة أو مشاريع كبيرة (الكناني، 2020). وتصنف حسب طبيعة الاختيار أي حسب الطريقة التي يتخذ بها القرار الاستثماري في المؤسسة بناء على وضعية البدائل المتاحة أمامها إلى قرارات تحديد أولويات

الاستثمار وإلى قرارات القبول أو الرفض وإلى قرارات الاستثمار المانعة تبادليا، حيث يرتبط هذا التصنيف بالذات بكيفية ترجمة كل مشروع إلى تدفقات نقدية قابلة للتقييم المالي بغرض تحديد القرار الأمثل (Tari، 2016).

كما يمكن تحديد مجالات القرار الاستثماري من خلال تحديد نوع وطبيعة النشاط الاقتصادي الذي يختاره متخذ القرار لاستثمار أمواله إلى قرار الاستثمار العيني أي الحقيقي وقرار الاستثمار المالي وقرار الاستثمار المعنوي أو الفكري أو البشري.

ومهما تضمنت القرارات الاستثمارية من أصول ملموسة كالمصانع وأصول غير ملموسة كالبحث والتطوير ومهما كان حجم الاستثمار أو أفقه الزمني، يبقى الهدف الجوهرى هو بناء المعرفة الفنية وتعزيز مكانة المؤسسة وقدرتها التنافسية على المدى الطويل (Brealy، 2022).

يعكس هذا التنوع في تصنيفات ومجالات القرارات الاستثمارية تباين مستوى الموارد المطلوبة والمخاطرة مما يزيد أو يقلل من درجة تعقيد عملية التقييم التي تعد ضرورة ملحة قبل اتخاذ القرار الاستثماري النهائي.

2.1.2. تقييم المشاريع

أ. مفهوم تقييم المشاريع ودوره

يعرف تقييم المشاريع بأنه أسلوب منهجي يهدف إلى تحديد مدى صلاحية المشروع موضع الدراسة من عدمها وكشف إمكانيات تحقيق الأهداف المرجوة منه، بحيث يعد أداة علمية للكشف عن احتمالات نجاح الفكرة الاستثمارية أو فشلها (كداوي، 2007)، فبعد تحديد الحاجة أو المشكلة التي تستدعي الاستثمار، يتم جمع البيانات الأولية المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة واقتراح البدائل التي من الممكن أن تلي تلك الحاجة وبالتالي تستحق متابعة الدراسة التفصيلية، لتأتي مرحلة التقييم المالي للمشروع الاستثماري التي تعتمد على تحليل البيانات المالية والتشغيلية التي تم جمعها خلال مرحلة دراسة الجدوى التفصيلية (غنيم & الأبرق، 2019).

ب. التقييم الأولي للمشاريع وأبعاده

تشير الأدبيات فيما يتعلق بالتقييم المالي للمشاريع الاستثمارية إلى طيف واسع من الطرق المتروحة بين التقديرات الأولية للجدوى وبين التحليل المالي المتعمق، كما أشارت دراسات إلى أن التقييم المالي للمشاريع الاستثمارية قد لا يقتصر دوماً على التحليل المتعمق كصافي القيمة الحالية أو معدل العائد الداخلي وإنما قد يبدأ بتقديرات أولية تعتمد على معايير بسيطة كالتكلفة والإيراد المتوقع والمخاطرة المحتملة لاسيما في الحالات التي لا تتوفر فيها البيانات المالية المفصلة (قاسمي، 2018). وفي نفس السياق، قد يقتصر التقييم على مرحلة التقديرات الأولية المتضمنة داخل دراسة الجدوى التفصيلية دون اللجوء إلى الطرق الكمية المتقدمة – وهو الوضع في المؤسسة المدروسة-، حيث يعتمد هذا التقييم الأولي على تقدير التكاليف وتقدير الموارد المطلوبة وتقدير الربحية المتوقعة، بالإضافة إلى تقدير المخاطر المالية والتشغيلية. ويعتبر هذا التقييم مرحلة أساسية لتقليل من المخاطر المتعلقة بعدم التأكد وضمان اتخاذ قرارات بناء على أسس موضوعية.

وبكونه مرحلة سابقة للتقييم المالي المعق، يستخدم التقييم الأولي لتحديد مدى قابلية المشروع للدراسة المتقدمة من خلال بعدين أساسيين:

- التحليل المالي الأولي

يتسم التحليل المالي الأولي بالبساطة إذ أنه لا يلجأ إلى الأدوات الحسابية الدقيقة كصافي القيمة الحالية ومعدل العائد الداخلي، ويشمل ما يلي:

- تقدير تكلفة الاستثمار الأولية.

- تقدير إيرادات الاستثمار المحتملة بصفة أولية.

- توقعات التدفقات النقدية المتولدة عن المشروع.

- تقديرات أولية للمخاطر المالية المرتبطة بالمشروع.

- التحليل غير المالي:

يشمل التحليل غير المالي جوانب ذات تأثير مباشر على القرار الاستثماري، من أهمها:

- درجة توافق المشروع مع توجه المؤسسة واستراتيجيتها العامة.

- الجاهزية التنظيمية للمؤسسة من حيث الكفاءات والموارد البشرية والبنية التكنولوجية.

- تأثير عناصر البيئة الخارجية كالسوق والمنافسة والموردين.

وكلما كان المشروع استراتيجيا وتطلب موارد مالية كبيرة كلما ازدادت أهمية تقييم المشاريع مما يجعل من جودة المعلومة المتاحة عاملا فاصلا في نجاح هذه العملية.

2.2. جودة المعلومات وأهميتها في إطار تقييم المشاريع

1.2.2. مفهوم جودة المعلومة وخصائصها:

لابد من أن يستند القرار الاستثماري حتى يكون سليما على ثلاثة قواعد منهجية، أولها اعتماد استراتيجية مناسبة توجه قرار الاستثمار نحو بلوغ أهدافه بشكل فعال، وثانيها الالتزام بمنهج علمي تفاديا للعشوائية والقرارات غير المدروسة في اتخاذ القرارات وذلك من خلال تحليل ومقارنة البدائل واختيار الأنسب من بينها، أما ثالثها فهو أخذ العلاقة بين العائد والمخاطرة بعين الاعتبار بتحقيق التوازن بين العوائد المتوقعة ومستويات المخاطرة (كداوي، 2007). ولا يتأتى ذلك إلا بوجود المعلومة كعنصر محوري تنبني عليه هذه الأسس، إذ أنه من غير الممكن إرساء استراتيجية ملائمة أو إجراء تحليل علمي دقيق ولا تقدير العائد والمخاطرة بطريقة واقعية دون توفر المعلومة التي توجه خيارات صانع قرار الاستثمار وتحدد جودته.

كما أنه من بين أهم الأسباب المؤدية إلى اتخاذ قرارات استثمارية غير رشيدة هي عدم سلامة البيانات والمعلومات المتوفرة لدى صانع القرار أو عدم قدرته على التعامل مع تلك البيانات والمعلومات بالشكل السليم (يوسف & مصطفى، 2017). فالمعلومة الجيدة هي المعلومة المفيدة ذات القيمة التي يستطيع استخدامها الاعتماد عليها في اتخاذ قراراته، وهي تفرض الثقة في نفوس المستعملين (عبد القادر، 2012)، وحتى تؤدي المعلومة دورها بفعالية، ينبغي أن تتصف بمجموعة من الخصائص (الطاهر & الخفاف، 2013) وهي:

- أ. الدقة: بأن تعكس الواقع دون أي تحريف أو خطأ، حتى لا تضلل متخذ القرار بدلا من مساعدته في إنجاز عمله.
- ب. البساطة والوضوح: ينبغي عرض المعلومة بطريقة مفهومة خالية من الغموض، حتى لا يضطر صانع القرار على بذل جهد إضافي لتبسيطها وفهمها.
- ج. الحداثة والتوقيت المناسب: أي وصول المعلومة في الوقت الذي يحتاجها فيه صانع القرار وليس بعد فوات الأوان.
- د. الشمولية: يجب أن تكون المعلومة كاملة غير ناقصة تغطي مختلف نواحي الموضوع قيد التحليل دون إغفال أي مؤشرات مهمة.
- هـ. الملاءمة: وذلك بكون المعلومة ذات علاقة بطبيعة القرار الذي سيتخذ بلا زيادة أو نقصان.
- و. قابلية التحقق: وذلك بوجود إمكانية الرجوع إلى مصادرها قصد التأكد من صحتها.
- ز. الاقتصاد في التكاليف: بأن لا تكلف المؤسسة أكثر مما تفيدها، فالمعلومة المفيدة هي التي تكون قيمتها أعلى من تكلفة الحصول عليها.

كلما تحققت هذه المعايير معا بدرجة أعلى كلما ساهمت المعلومة في تقييم المشاريع بشكل مدروس، فجودة المعلومة تعتبر أساس التحليلات المالية والفنية والاقتصادية للمشاريع سواء في احتساب التكاليف أو في تحديد مختلف مصادر التمويل أو في إعداد التقديرات المتوقعة.

2.2.2. أهمية المعلومة المالية وغير المالية في تقييم المشاريع

يقوم تقييم المشاريع على صنفين رئيسيين من المعلومات:

- **المعلومة المالية:** تتمثل أساسا في تكلفة الاستثمار وتوقعات الإيرادات والتدفقات النقدية ونسب المخاطر المالية، حيث يجب أن تتصف هذه المعلومات بالدقة والحداثة والتكامل لدعم قرار رشيد.
 - **المعلومة غير المالية:** تتمثل أساسا في الجوانب التقنية والقدرات التنظيمية وجاهزية المؤسسة ووضعيتها السوقية، وغالبا ما تكون هذه المعلومات فاصلة في المراحل المبكرة من التقييم كونها تحدد مدى القدرة على تنفيذ المشروع من عدمها.
- لا تؤدي وفرة المعلومات بالضرورة إلى تحسين جودة القرارات خاصة إذا كانت المفيدة منها مبعثرة يصعب الحصول عليها، وقد أثبتت دراسة أجريت في كندا سنة 1994 أن صانع القرار يضيع ما يقارب ستة أسابيع بحثا عن معلومات موجودة أصلا لعدم ترتيبها، مما يسبب ضياع الوقت والموارد بما ينعكس بشكل سلبي على قرارات وأداء المؤسسة ككل (بوتين، 2003)، وتبرز في هذا السياق أهمية نظام تخطيط موارد المؤسسة (ERP) في تنظيم وتسهيل الوصول إلى المعلومات.

2.3. نظام تخطيط موارد المؤسسة وجودة المعلومة المالية

1.2.3 تعريف نظام تخطيط موارد المؤسسة وأهميته

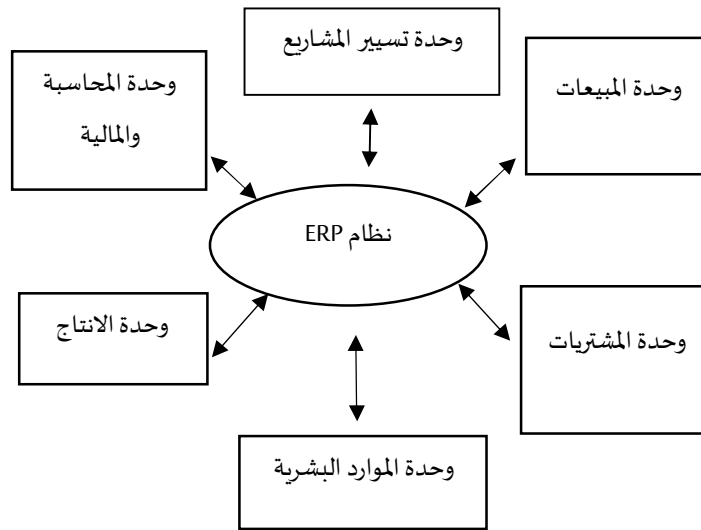
عرف نظام تخطيط موارد المؤسسة بأنه "نظام معلومات متكامل يرمي إلى تخطيط وإدارة جميع الموارد في المؤسسة من خلال ربط كل وحداتها الوظيفية من إنتاج ومبيعات وتمويل وموارد بشرية ومحاسبة ضمن إطار موحد ييسر مراقبة الأداء وتحقيق الفعالية التنظيمية" (الطويل & يونس، 2013)

يكتسي هذا النظام أهمية كبيرة في المؤسسات الحديثة بإسهامه في تحسين تدفق المعلومة وتقليل الأخطاء بفضل قاعدة البيانات الموحدة، ويعد أحد أهم النظم الداعمة لاتخاذ القرارات لاسيما في العمليات التي تحتاج وجود بيانات مالية وتشغيلية موثوقة مثل تقييم المشاريع الاستثمارية.

2.2.3 مكونات ERP ووظائفه المساعدة في التقييم المالي للمشاريع

يمكن تلخيص مكونات النظام الأساسية من خلال الشكل التالي:

الشكل 2: المكونات الأساسية لنظام تخطيط موارد المؤسسة



المصدر: Gérard baglin, Samir Lamouri, André Thomas, Maîtriser les progiciels ERP, 2015, Economica, page 18, Paris-France,

(بتصرف)

يتكون النظام حسب الشكل من وحدات أساسية تشمل الإنتاج، المشتريات، المبيعات، المالية والمحاسبة والموارد البشرية، حيث توفر هذه المكونات عدة وظائف أساسية كتسجيل العمليات المالية بدقة وتتبعها وإدارة الموارد وتحليل أداء المؤسسة المالي والتشغيلي. من أهم الوحدات التي تدخل في عملية تقييم المشاريع من خلال تقدير تكلفتها نجد:

- وحدة المحاسبة والمالية التي تقوم بإعداد الميزانيات واستخراج التكاليف وتسجيل الحركات المالية.

- وحدة المشتريات التي تتابع أسعار الموردين وتقيم تكلفة المواد وآجال التسليم وأثر ذلك على تكلفة المشروع.

- وحدة تسيير المشاريع من خلال جدولة الأنشطة وتحليل تكاليف المهام وتتبع الموارد وآجال الإنجاز.

3.2.3 دور النظام في تحسين جودة المعلومات

يعزز نظام تخطيط موارد المؤسسة خصائص جودة المعلومة من دقة وتكامل وسرعة وقابلية للتتبع، حيث يتيح النظام تقليص زمن القيام بالعمليات بفضل التفاعل السريع بين الوحدات، مما يعمل على تسريع الاستجابة لمختلف الطلبات والإجراءات (Tambovcevs & Tambovceva، 2022)، وقد أظهرت دراسة حديثة أن تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة يساهم بشكل ملموس في تعزيز أبعاد جودة المعلومة لاسيما المحاسبية منها من حيث الموثوقية والتناسق والملاءمة والتحديث وإمكانية التحقق

(ناجية وآخرون، 2025)، كما أشارت دراسة أخرى أنه على الرغم من صعوبة تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة وتكلفته المرتفعة إلا أن نجاحه ينعكس بشكل إيجابي في تحسن المؤشرات المالية وغير المالية للمؤسسات من خلال تقليل الأخطاء ورفع كفاءة العمليات (Barna وآخرون، 2021). فدعم نظام تخطيط موارد المؤسسة لهذه الخصائص يجعل منه أداة حاسمة في تحسين التقديرات المالية الأولية لتكاليف وإيرادات للمشاريع الاستثمارية وتعزيز قرارات الجدوى التفصيلية مما يزيد من موثوقية التقييم الأولي للمشاريع الاستثمارية، ليبقى تأثير هذا التحسن المعلوماتي على تقييم المشاريع الاستثمارية متعلقا بخصوصية كل مؤسسة، وهو ما سيتم تناوله في دراسة الحالة.

3. دراسة حالة مؤسسة iSERV Solutions

1.3. تقديم عام للمؤسسة

تعتبر المؤسسة مؤسسة جزائرية خاصة ذات طابع خدماتي تقني، تنشط منذ سنوات عديدة في مجال دمج أنظمة المعلومات وهيئة البنى التحتية وتطوير الحلول الرقمية للمؤسسات التي تعتمد على أنظمة المعلومات في تسيير أنشطتها اليومية، تمتلك المؤسسة خبرة واسعة في مشاريع التحول الرقمي لمؤسسات من مختلف القطاعات الاقتصادية منها والصناعية والخدمية، حيث يقوم نموذج أعمالها على تقديم حلول متكاملة تتضمن تصميم الأنظمة وتركيب المنصات، الصيانة الدورية والمرافقة التقنية للمشاريع طوال دورة حياتها، بشكل يتيح لزبائننا تحسين جودة معلوماتهم العملية.

تضم المؤسسة فريق متعدد التخصصات من مهندسي إعلام آلي متخصصين في الشبكات ومن مسيرين في المجال التجاري والمالي مما يسمح بالجمع بين البعدين التسييري والتقني، كما تتعامل مع المشاريع التقنية ومن ضمنها المناقصات باعتبارها مشاريعا استثمارية تستوجب دراسة مالية وتقييما ماليا دقيقا قبل اتخاذ قرار المشاركة فيه، وهذا ما يجعل منها إطارا مناسباً لدراسة أثر نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP على جودة المعلومة المالية ودعمه لتقييم المشاريع الاستثمارية.

يوضح الجدول الموالي أهم المعلومات المتعلقة بالمؤسسة.

جدول 1: المعلومات الأساسية عن المؤسسة

العنصر	الوصف
اسم المؤسسة	iSERV Solutions
سنة التأسيس	2014
المقر	الجزائر العاصمة
القطاع	الخدمات والحلول المعلوماتية
الطبيعة القانونية	خاصة
الحجم	متوسطة PME
النشاط الرئيسي	دمج أنظمة المعلومات، خدمات البنية التحتية
نظام المعلومات المعتمد	نظام تخطيط مؤسسة مطور داخليا (ERP Data Management Center)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق الداخلية والمقابلات الميدانية بالمؤسسة

2.3. نظام تخطيط موارد المؤسسة المعتمد في المؤسسة:

تعتمد المؤسسة نظام تخطيط موارد مؤسسة (ERP Data Management Center) طور داخليا من قبل فريق الإعلام الآلي الخاص بها، وهذا عوضا عن اللجوء إلى حلول جاهزة من مزودين خارجيين، ويعود تبني النظام إلى السنوات الأخيرة بعد تقييم داخلي أبرز حاجة المؤسسة إلى وجود منصة قادرة على دمج وظائفها الإدارية والتجارية والمالية داخل قاعدة بيانات موحدة.

تبرر المؤسسة استخدام نظام تخطيط الموارد (ERP Data Management Center) بكونه نظاما يتصف بالمرونة وقابلية التخصيص، وبكونه يتلاءم مع طبيعة المؤسسات الجزائرية متوسطة الحجم PME، إضافة إلى اعتباره حلا من بين الحلول التي توفر تكاملا واسعا بين الوحدات، إذ تقدر المؤسسة نسبة تكامل النظام لديها بدرجة معتبرة جدا، حيث يستخدم معظم الإطارات والمسؤولين النظام في وظائف متعددة تشمل الموارد البشرية، المالية والمحاسبة، المشتريات، المبيعات، تتبع المخزون وإدارة المشاريع.

تم تطوير النظام بشكل تدريجي بالتأزر بين فريق الإعلام الآلي والإدارة التجارية والمالية، أين تم إدماج مجموعة من الوظائف الرئيسية كتفسير الفواتير وعقود الخدمة ومتابعة مراحل تنفيذ المشاريع، مما يسمح بتجميع البيانات التشغيلية والمالية في قاعدة بيانات وحيدة مما ييسر الحصول على التقارير المالية والتحليلية التي تدعم تقييم مشاريعها الاستثمارية، وفيما يلي عرض لأهم الوحدات ذات الصلة بالمعلومة المالية ضمن تقييم المشاريع.

جدول 2: الوحدات ذات الصلة بالمعلومة المالية في نظام (ERP Data Management Center)

الوحدات	دورها
التسعير والفوترة	إصدار الفواتير وتسجيلها وتتبع إيرادات المشاريع
أوامر الشراء	متابعة التزامات المؤسسة ومشترياتها وتحديد تكاليف المشاريع
المصاريف	تسجيل وتوزيع المصاريف على المشاريع الاستثمارية
إدارة المشاريع	ربط مراحل المشاريع بالتكاليف الفعلية وتقديم الانجاز
وحدة التقارير	استخراج تقارير مالية وتحليلية خاصة بكل مشروع لتقييم الجدوى

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نظام ERP والمقابلات الميدانية بالمؤسسة

3.3. منهجية الدراسة:

تستند هذه الدراسة على مقارنة ميدانية تقوم على دراسة حالة مؤسسة iSERV Solutions بعلمها نموذجا لمؤسسة جزائرية خدمية تعتمد على نظام تخطيط موارد مؤسسة مطور داخليا وتعمل من أجل استعمال المعلومة المالية في تقييم مشاريعها الاستثمارية، وقد تم اختيار دراسة الحالة كمنهج لهذه الدراسة لسماحه بفهم أكثر عمقا عن كيفية استعمال نظام تخطيط موارد المؤسسة (ERP) في بيئة محددة عوض الاكتفاء بالتحليل النظري العام.

تم الحصول على البيانات من مصادر أولية وأخرى ثانوية، حيث تمثلت المصادر الأولية في مقابلة شبه موجهة مع مدير الشركة بهدف التعرف على وجود النظام وأسلوب استخدامه النظام وطبيعة المعلومات المالية التي يمكن أن يوفرها وكيفية

الاستفادة منها في تقييم المشاريع الاستثمارية، أما المصادر الثانوية فقد تمثلت في مجموعة من التقارير والوثائق الداخلية المستمدة من نظام تخطيط موارد المؤسسة، خصوصا تلك المتصلة بالفواتير وتكاليف المشاريع وتتبع المصاريف.

لقد تم التركيز على مشروع استثماري مرتبط بمناقصة تقنية كونها تمثل جزءا هاما من نشاط المؤسسة وكون المؤسسة تستثمر في هذه المشاريع من أجل قدرتها المستقبلية على المنافسة باعتبارها جزءا من استراتيجية تمويل ومردودية طويلة الأجل، إضافة إلى ارتكاز اتخاذ القرار على تقدير التكاليف والعوائد والمخاطر، وبذلك تمت مقارنة مرحلة ما قبل اعتماد المؤسسة لنظام تخطيط موارد المؤسسة مع مرحلة ما بعد اعتماده وتوفيره قاعدة بيانات مالية موحدة وتقارير تساعد في تقييم المشاريع الاستثمارية.

استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الكيفي للمحتوى من خلال قراءة المعطيات المتحصل عليها من المقابلة ومختلف الوثائق المتاحة قصد استخلاص عناصر تبين أثر نظام تخطيط موارد المؤسسة على معايير جودة المعلومات المالية من دقة وأنية وشمول وموثوقية، وتبيين ترابطها بعملية تقييم المشاريع في المؤسسة، مع الاستعانة بمنهج المقارنة بين مرحلتين ما قبل وما بعد النظام لإبراز المساهمة التي جاء بها النظام في هذا الصدد. ويبين الجدول التالي مصادر المعطيات المستعملة في الدراسة.

جدول 3: مصادر المعطيات المستعملة في الدراسة

المصدر	نوع المعطيات	الغرض من الاستخدام
مقابلة نصف موجهة مع المدير العام.	معلومات نوعية عن كيفية استعمال نظام تخطيط موارد المؤسسة ونوعية التقارير المستخرجة منه.	فهم دور نظام تخطيط موارد المؤسسة في توفير المعلومة المالية الداعمة لتقييم المشروع.
	معلومات حول رصد تكاليف المشروع وربطها بالجانب المالي.	ربط المعلومة المالية بالقرار المتعلق باختيار أو رفض المشروع.
تقارير مالية مستخرجة من نظام تخطيط موارد المؤسسة.	بيانات عن تكاليف المشروع وإيراداته.	تقييم جودة المعلومة المالية من ناحية دقتها وشمولها وأنيته.
وثائق داخلية أخرى كأوامر الشراء والعقود.	معلومات تنظيمية وتشغيلية متعلقة بالمشروع.	تبيان العلاقة بين الجوانب المالية والتشغيلية في تقييم المشروع دعما للتحليل الكيفي.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نظام ERP والوثائق الداخلية والمقابلات الميدانية بالمؤسسة

4.3. عرض وتحليل النتائج

أ. تحليل التغير في الحصول على المعلومة بعد تطبيق نظام ERP

واجهت عملية الحصول على المعلومات المالية المرتبطة بالمشاريع في مؤسسة iSERV Solutions قبل اعتماد نظام تخطيط موارد المؤسسة عدة عراقيل تنظيمية وتقنية لهنّج البيانات بين التقارير الداخلية المتفرقة والمراسلات البريدية وملفات Excel، مما حد من إمكانية تتبع التكاليف الفعلية للمشاريع وأحدث تأخيرات كبيرة في إعداد التقارير المالية الدورية. زيادة عن ذلك، أدى غياب

مساهمة نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP في تحسين جودة المعلومة المالية لدعم تقييم المشاريع

الاستثمارية – دراسة حالة شركة جزائرية لدمج الحلول المعلوماتية

قاعدة بيانات موحدة تضم جميع معلومات المصاريف والإيرادات المتوقعة وساعات العمل المرصودة لكل مشروع إلى صعوبة في تقدير التكاليف الحقيقية لكل مشروع استثماري سواء تعلق الأمر بالمناقصات أو العقود التقنية. تسبب هذا الوضع في محدودية دقة التوقعات المالية وقصور المعايير الموضوعية التي تستند إليها الإدارة في تقييم مشاريعها.

سجل تدفق المعلومات المالية بعد تطوير نظام ERP Data Management Center داخل المؤسسة تحسنا واضحا لاسيما فيما يخص تجميع البيانات المرتبطة بالمشاريع الاستثمارية، حيث أتاح النظام تجميع أوامر الشراء والفواتير ومختلف المصاريف المخصصة للمشاريع ضمن قاعدة بيانات وحيدة سهلة الوصول من قبل مسؤولي المشاريع والإدارة المالية، كما مكّن النظام من استخراج تقارير مالية آنية تخص نسب استهلاك الميزانية لكل مشروع وتقارير عن التكاليف الفعلية مقارنة بالتكاليف المقدرة وكذا تقارير عن العوائد المتوقعة، وقد أدى هذا التغير إلى تقليل الأخطاء وتسريع وتيرة إعداد التقارير والرفع من مستوى الدقة المالية.

جدول 4: المقارنة بين حالة المعلومة المالية قبل وبعد اعتماد نظام ERP Data Management Center

الجانب	قبل اعتماد النظام	بعد اعتماد النظام
تكامل المعلومات المالية	مشتتة ومجزأة	موحدة ومتكاملة
متابعة التكاليف الخاصة بالمشاريع	صعب وقليل الدقة	تلقائي ودقيق
المدة اللازمة لإعداد التقارير	طويلة (قد تستغرق أياما)	قصيرة (دقائق – ساعات)
توقع التكلفة والربحية	غير واضح، غير كاف	مبني على بيانات واضحة، دقيق
شفافية المعلومة	منخفضة	عالية
دعم تقييم المشاريع	محدود	قوي وملمس

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق الداخلية والمقابلات الميدانية بالمؤسسة

ب. تحليل جودة المعلومة المالية داخل مؤسسة iSERV Solutions

عزز نظام تخطيط موارد المؤسسة من جودة المعلومة المالية داخل مؤسسة iSERV Solutions من خلال تحسين أربعة معايير كما يوضح الجدول الموالي:

الجدول 5: معايير جودة المعلومة التي ساهم نظام ERP في تحسينها داخل المؤسسة

المعيار	المظهر
الشمول	– توفر عناصر التكلفة في منصة واحدة بدل التشتت.
الآنية	– المراقبة المستمرة للمصاريف بفضل التوفر اللحظي للمعلومة المالية.
الدقة	– واقعية المعطيات وتقليل الأخطاء اليدوية بفضل الإدخال المباشر للبيانات المتعلقة بالمشاريع داخل النظام. – انخفاض الفارق بين التكاليف المقدرة والتكاليف الفعلية.

الموثوقية	- تعزيز ثقة الإدارة في النتائج نتيجة لتوحيد آليات التسجيل والتحليل داخل النظام.
-----------	---

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المقابلات الميدانية والوثائق الداخلية ونظام ERP بالمؤسسة

جعلت هذه المعايير مجتمعة عملية تقييم المشاريع الاستثمارية قائمة على معايير واضحة، ورفعت من قدرة المؤسسة على توقع النتائج المالية للمشاريع.

ج. انعكاس جودة المعلومة المالية على تقييم المشاريع الاستثمارية

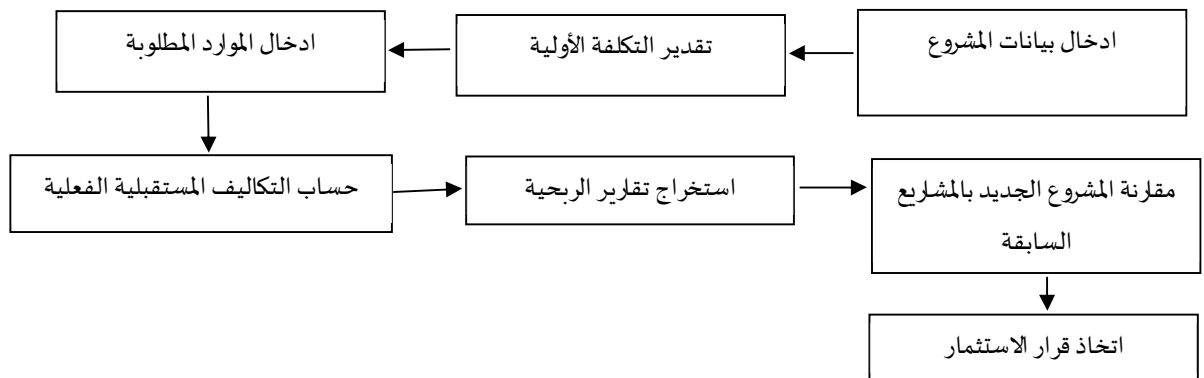
سمح نظام ERP Data Management Center لإدارة المؤسسة بتقييم مشاريعها الاستثمارية ومكنها من إجراء تحليلات مالية مسبقة لأي مشروع استنادا على بيانات أكثر دقة وشمولا من خلال تحليل التكاليف والإيرادات المتوقعة، معدلات الربحية ومستوى المخاطرة. كما ساعدها في تقييم نجاح أو فشل المشاريع الاستثمارية من خلال الرصد المبكر للانحرافات بين الميزانية التقديرية والتكلفة الفعلية. إضافة إلى هذا، حسن تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة نوعية تقدير التكاليف نتيجة استعمال بيانات تاريخية وفعالية ما جعل التقديرات أكثر واقعية مقارنة بالفترة السابقة لتطبيق النظام. وبذلك أصبحت المؤشرات المالية الواضحة هي أساس قبول أو رفض أي مشروع جديد، وهذا عوض التقديرات الشخصية.

وفيما يلي مخطط سير عملية تقييم المشاريع داخل مؤسسة iSERV Solutions عبر نظامها ERP Data Management

Center.

الشكل 3: مراحل تقييم المشاريع الاستثمارية في مؤسسة iSERV Solutions باستعمال نظام ERP Data

Management Center



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المقابلات الميدانية ونظام ERP بالمؤسسة

تشير النتائج إلى أن تبني نظام تخطيط موارد المؤسسة في مؤسسة iSERV Solutions كان بمثابة نقطة تحول في كيفية إدارة المعلومة المالية وتقييم المشاريع الاستثمارية، إذ أتاح قاعدة معلومات موحدة ودقيقة سمحت باتخاذ قرارات استثمارية قائمة على مؤشرات مالية قابلة للتحليل والقياس.

5.3. المناقشة

يتبين من خلال تحليل حالة مؤسسة iSERV Solutions أن نظام تخطيط موارد المؤسسة المطور داخليا قد نجح في تجاوز جزء كبير من الصعوبات المتعلقة بضعف دقة البيانات المالية وتشتمها وهي إشكالات سبق تأكيدها في العديد من الأدبيات مثل (Tambovcevs (2022 وBarna (2021 والتي ربطت بين تطبيق أنظمة ERP وتحسين الأداء المالي والتشغيلي للمؤسسات.

كما بينت النتائج أن التحسن في جودة المعلومة المالية داخل المؤسسة لم تكن نابعة عن التكنولوجيا في حد ذاتها وحسب، بل كانت نتيجة ربط المعطيات المالية بالأنشطة التشغيلية للمشاريع الاستثمارية مما يدل على الاستعمال الفعلي للبيانات داخل النظام وليس وجوده فقط.

أظهر التحليل مساهمة النظام في الانتقال إلى منهجية واضحة في تقييم المشاريع تعتمد على مؤشرات مالية دقيقة تتيح المقارنة بين البدائل الاستثمارية وتقييم مخاطر كل منها بشكل موضوعي بدلا من الأسلوب التقليدي الذي يقوم على الحدس والتقدير العامة، هذا الانتقال يتوافق مع ما ورد في الأدبيات حول أثر جودة المعلومة المالية في تعزيز اتخاذ القرارات طويلة المدى.

بالإضافة إلى ذلك يبين تحليل الحالة أن تطوير مؤسسة iSERV Solutions لنظامها داخليا قد مكّنها من تصميمه وفق نشاطها واحتياجاتها لاسيما تلك المتعلقة بتسيير المشاريع التقنية والمناقصات، وهو ما يعد نقطة إيجابية إذ أن الأنظمة الجاهزة قد لا تتوافق دائما مع خصوصيات المؤسسات. مع ذلك تبقى التحديات المتعلقة بتحسين الوحدات والصيانة وضمان التوافق مع مختلف المعايير مطروحة.

وبالعودة إلى الإشكالية المطروحة حول كيفية مساهمة تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP في تحسين جودة المعلومة المالية ودعم تقييم المشاريع الاستثمارية في المؤسسات الجزائرية، يمكن القول من خلال ما استنتج من دراسة الحالة أن نظام ERP يساهم في تحسين جودة المعلومة المالية وفي تقييم المشاريع الاستثمارية، مع ذلك، تبقى هذه النتائج متعلقة بمهارات مستخدمي النظام وطبيعة المشاريع الاستثمارية ومستوى نضج نظام المعلومات في المؤسسة.

6.3. الخاتمة

تعتبر جودة المعلومة المالية دعامة رئيسية في رفع كفاءة القرارات الاستثمارية داخل المؤسسات، خاصة في القطاعات التي تتصف بمستويات تعقيد ومخاطرة مرتفعة. يتجلى من خلال دراسة حالة مؤسسة iSERV Solutions أن تبني نظام تخطيط موارد مؤسسة م طور داخليا سمح بتحول واضح في طرق جمع ومعالجة وعرض البيانات المالية ومكن من توفير قاعدة موحدة وتلافي مشاكل التشتت وضعف الوثوقية، مما انعكس على كيفية تقييم مشاريعها الاستثمارية التقدير العامة إلى تقييم أكثر واقعية وموضوعية. كما بينت النتائج أن النظام المعلوماتي في هذه المؤسسة ليس مجرد وسيلة تقنية بل عنصرا معززا لقدرتها التحليلية من خلال المساعدة في متابعة التكاليف الفعلية لمشاريعها ومقارنتها بالتقديرات الأولية وتحديد الانحرافات المالية في الوقت الملائم مما ساعد هذه المؤسسة في تحسين قراراتها الاستثمارية وانتقاء مشاريعها الجديدة.

تؤكد النتائج صحة فرضية الدراسة بمساهمة تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة ((ERP في تحسين جودة المعلومة المالية مما يدعم تقييمها موضوعيا وفعالا للمشاريع في المؤسسة الجزائرية المدروسة، مع ارتباط نجاح النظام بمدى تكامل وظائف المؤسسة ودرجة استغلال مخرجاته في اتخاذ القرار.

توصي الدراسة بتعميم استخدام أنظمة تخطيط موارد المؤسسة ERP في المؤسسات الجزائرية، سواء كانت أنظمة جاهزة أو أنظمة مطورة داخليا، مع التركيز على تحسين التكامل بين الوظائف وبناء قواعد بيانات مالية موحدة لما له من أثر مباشر في تعزيز إمكانية المؤسسة على تقييم مشاريعها الاستثمارية بكفاءة وموضوعية.

4. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد محمود يوسف، عبد العزيز السيد مصطفى، الجوانب المالية لدراسات جدوى المشروعات الاستثمارية، 2017، جامعة القاهرة-كلية التجارة، القاهرة-مصر.
2. أسمةان ماجد الطاهر، مها مهدي الخفاف، مقدمة في نظم المعلومات الإدارية، الطبعة الثانية، 2013، دار وائل، عمان-الأردن.
3. أكرم أحمد رضا الطويل، بلال توفيق يونس، نظام تخطيط موارد المنظمة ((ERP)، الطبعة الأولى، 2013، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
4. بوتين محمد، أثر تكنولوجيا المعلومات على عملية اتخاذ القرارات والأداء: واقع المؤسسات الجزائرية، الملتقى الدولي حول أهمية الشفافية ونجاعة الأداء للاندماج الفعلي في الاقتصاد العالمي، 31 ماي- 02 جوان 2003، جامعة الجزائر.
5. زهرة ناجية، فريال طواهري، يوسف بوخالفة، دور نظام تخطيط الموارد ERP في تحسين جودة المعلومات المحاسبية - دراسة ميدانية بعض المؤسسات الاقتصادية-، مذكرة ماستر، قسم العلوم المالية والمحاسبية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، 2024-2025.
6. زينب صالح الأشوح، دراسة الجدوى لاقتصادية وتقييم المشروعات، الطبعة الأولى، 2016، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة-مصر.
7. طلال محمود كداوي، تقييم القرارات الاستثمارية، 2007، دار اليازوري، عمان-الأردن.
8. قاسمي آسيا، أثر التقييم المالي للمشاريع الاستثمارية على اتخاذ القرار الاستثماري في المؤسسات الاقتصادية: دراسة عينة من المشاريع للفترة 2003-2014، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2014-2015.
9. كامل كاظم بشير الكناني، تقييم قرارات الاستثمار-الجزء الأول: الاستثمار العيني ودراسات الجدوى-، الطبعة الأولى، 2020، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، بغداد-العراق.
10. هويدا علي عبد القادر، نظم المعلومات الإدارية-النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، 2012، دار اليازوري العلمية، عمان-الأردن.
11. هيثم علي حجازي، مبادئ إدارة المشروعات وتحليل الجدوى، الطبعة الثانية، 2015، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
12. وليد حامد سعيد محمد غنيم، سيف الإسلام محمود الأبرق، الدراسة المحاسبية لجدوى المشروعات الاستثمارية، 2019، مركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج، شعبة المحاسبة، القاهرة - مصر.

1. Barna, L.-E.-L., Ionescu, B.-Ş., & Ionescu-Feleagă, L.. The relationship between the implementation of ERP systems and the financial and non-financial reporting of organizations. (2021), Sustainability, 13(21), 1-17.
2. Brealey, R. A., Myers, S. C., Allen, F., & Edmans, A. Principles of corporate finance, 14th edition, 2022, McGraw-Hill Education, New York.
3. Cunha, J., Afonso, P., & Leite, M. (2018). Strategic investment decisions: Insights from a case study. In 4th International Conference on Production Economics and Project Evaluation (ICOPEV 2018), Guimarães, Portugal. ALGORITMI Research Center, University of Minho.
4. Gérard baglin, Samir Lamouri, André Thomas, Maîtriser les progiciels ERP, 2015, Economica, Paris-France.
5. Tambovcevs, A., & Tambovceva, T, ERP system implementation: benefits and economic effectiveness, International Journal of Systems Applications, Engineering & Development, 2022,16,3.
6. TARI Mohamed Larbi, REDDA Khadidja. L'évaluation financière des projets et son impact sur le choix d'investissement opportun. Journal of Financial and Accounting Studies, (2016). (7), 549–568.